[14] الآية والتي بعدها، والمذكورن في الآية الثالثة عطف على " نوحا " " ومن آبائهم عطف على كلا " أو نوحا "، و " من " للتبعيض، فإن منهم من لم يكن نبيا " ولا مهديا " " ذلك هدى ا " إشارة إلى ما دانوا به " ولو أشركوا " أي هؤلاء الأنبياء مع علو شأنهم فكيف غيرهم. " والحكم ": الحكمة، أو فصل الامر على ما يقتضيه الحق " فإن يكفر بها " أي بهذه الثلاثة " هؤلاء " يعنى قريشا " " فقد وكلنا بها " أي بمراعاتها " قوما " ليسوا بها بكافرين " وهم الأنبياء المذكورون ومتابعوهم، وقيل: هم الانصار، أو أصحاب النبي صلى ا عليه وآله أو كل من آمن به، أو الفرس، وقيل: الملائكة. " فبهديهم اقتده " أي ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين. (1) " والمؤتفكات " قال الطبرسي: أي المنقلبات، وهي ثلاثة قرى كان فيها قوم لوط " بالبينات " أي بالبراهين والمعجزات. (2) " وجعلنا لهم أزواجا " وذرية " أي نساء وأولادا " أكثر من نسائك وأولادك، وكان لسليمان ثلاث مائة امرأة مهيرة وسبعمائة سرية، ولداود مائة امرأة، عن ابن عباس، أي فلا ينبغي أن يستنكر منك أن تتزوج ويولد لك، وروي أن أبا عبد ا عليه السلام قرأ هذه الآية ثم أومأ إلى صدره وقال: نحن وا ذرية رسول ا صلى ا عليه وآله. " وما كان لرسول أن يأتي بآية " أي دلالة " إلا بإذن ا " أي إلا بعد أن يأذن ا في ذلك ويطلق له فيه. (3) " إلا بلسان قومه " أي لم يرسل فيما مضى من الأزمان رسولا " إلا بلغة قومه حتى إذا بين لهم فهموا عنه ولا يحتاجون إلى مترجم، وقد أرسل ا نبينا صلى ا عليه وآله إلى الخلق كافة بلسان قومه، قال الحسن: امتن ا على نبيه صلى ا عليه وآله أنه لم يبعث رسولا " إلا إلى قومه، وبعثه خاصة إلى جميع الخلق، وقيل: إن معناه: كما أرسلناك إلى العرب بلغتهم لتبين لهم الدين ثم إنهم يبينونه للناس كذلك أرسلنا كل رسول بلغة قومه ليظهر لهم الدين. (4) " لا يعلمهم إلا ا " أي لا يعلم تفاصيل أحوالهم وعددهم وما فعلوه وفعل بهم من

_____ (1) انوار التنزيل 1: 150. م (2) مجمع البيان 5: 49. (3) مجمع البيان 6: 297. م (4) مجمع البيان 6: 303. م [*]

_____